الباب الرابع عشر

في أسنان الناس والدواب وتنقُّلِ الأحوال بهما وذكر ما يتصل بهما وينضاف إليهما

١ ـ فصل
في ترتيب سِن ٱلغُلام

(عن أبي عمرو، عن أبي العباس ثعلب، عن ابن الأعرابي)

يُقالُ للصَّبِيِّ إذَا وُلِدَ، رَضِيعٌ وطفلٌ ~ ثُمَّ فَطيمٌ ~ ثم دَارِجٌ ~ ثمَّ حَفِرٌ ~ ثم يافِعٌ ~ ثمَّ شَرْخٌ[١] ~ ثم مُطَبِّخٌ ~ ثمَّ كَوْكَبٌ[٢].

٢ ـ فصل أشفى منه
في ترْتيب أحواله وتنقُّل السن بِهِ إلى أنْ يتناهى شبابه

(عن الأئمة المذكورين)

ما دام في الرَّحِم، فهو جَنِينٌ ~ فإذَا وُلِدَ فهو وَليد ~ وما دامَ لم يَسْتَتِمَّ سبعةَ أيامٍ، فهو صَدِيغ (لأنهُ لا يَشْتَدُّ صُدْغُهُ إلى تَمام السَّبْعة) ~ [ثُمَّ ما دامَ يَرْضَعُ فهوَ رَضِيع][٣] ~ ثمَّ قُطِعَ عنهُ اللَّبن فهو فَطِيم ~ ثم إذَا غَلُظَ، وذَهبتْ عنهُ تَرَارَةُ الرَّضاع، فهو جَحْوَش. (عن الأصمعي) وأنشد للهذلي [من الوافر]:

قَتَلْنَا مَخْلَداً وابْنَيْ حُرَاقٍ ... وآخرَ جَحْوَشاً فَوْقَ الفَطِيمِ[٤]

(قال الأَزْهري) كأنه مأْخُوذٌ من الجَحْش الذي هو وَلدُ الحِمار ~ ثم هو إذَا دَبَّ ونَمَا [فهو][٥] دارِجٌ ~ فإذَا بلغ طُولُهُ خَمسةَ أَشْبَارٍ، فهو خُمَاسيٌّ ~ فإذَا

(١) الشرخ أول الشيء، وشرح الشباب أوّله.
(٢) الكوكب: هو المراهق من الغلمان.
(٣) زيادة في بعض النسخ.
(٤) هذا البيت لأحد الهذليين يدعى المعترِض بن حبواء، وقد قاله في يوم القدوم.
(٥) زيادة في بعض النسخ.

سقطتْ رَوَاضِعُهُ فهوَ **مَثْغُورٌ** (عن أبي زيدٍ) ~ فإذا نَبَتَتْ أَسْنَانُهُ بعد السُّقوط، فهو **مُتَّغِرٌ** (بالتاءِ والثاءِ) (عن أبي عمرو) ~ فإذَا كاد يُجَاوِزُ العَشْرَ السِّنِينَ، أَوْ جَاوَزَها، فهو **مُتَرَعْرِعٌ وناشئٌ** ~ فإذَا كاد يَبْلغُ الحُلُمَ[1] أو بَلَغَهُ، فهو **يافِعٌ ومُرَاهِق** ~ فإذَا احتَلَمَ واجتمعتْ قوَّتُهُ، فهو **حَزَوَّرٌ** ~ واسْمُهُ في جميع هذه الأحوال التي ذكرنا: **غُلاَمٌ** ~ فإذَا اخْضَرَّ شارِبُهُ وَأَخذَ عِذَارُهُ يَسِيلُ، قِيلَ **بَقلَ وَجْهُهُ** ~ فإذَا صار ذَا فَتاءٍ فهو **فَتًى وَشَارِخٌ** ~ فإذَا اجتمعتْ لحيتُهُ وبَلَغَ غايةَ شَبابه، فهو **مُجْتَمِعٌ** ~ ثم ما دَام بينَ الثلاثينَ والأَربعينَ فهو **شَابٌّ** ~ ثم هو **كَهْلٌ** إلى أنْ يستوْفيَ السّتين.

٣ ـ فصل
في ظهور الشيب وعمومه

يُقالُ للرَّجُلِ، أَوَّلَ ما يظْهرُ الشَّيْبُ بِهِ: قدْ وَخَطَهُ الشَّيْبُ ~ فإذَا زَادَ، قيلَ: قدْ خَصَّفَهُ وَخَوَّصَهُ ~ فإذا ابْيَضَّ بعضُ رَأْسِهِ، قيلَ: أَخْلَسَ رَأْسُهُ فهوَ مُخْلِسٌ ~ فإذَا غَلَبَ بياضُهُ سَوَادَهُ، فهوَ أَغْثَمُ (عن أبي زَيد) ~ فإذَا شَمِطَتْ مَوَاضِعُ مِنْ لحْيَتِهِ قيلَ: قدْ وَخَزَهُ القَتِيرُ[2] وَلَهَزَهُ ~ فإذَا كَثُرَ فيهِ الشَّيْبُ وانتَشَرَ، قيلَ: قدْ تَقَشَّعَ فِيْهِ الشيبُ (عن أبي عبيدٍ، عن أبي عمرو).

٤ ـ فصل
في الشيخوخة والكبر

(عن أبي عمرو، عن ثعلب، عن ابن الأعرابي)

يُقالُ شَابَ الرَّجُلُ ~ ثم شَمِطَ ~ ثم شاخَ ~ ثمَّ كَبِرَ ~ ثمَّ تَوَجَّهَ ~ ثمَّ دَلَفَ ثُمَّ دَبَّ ~ ثمَّ دَبَّ ~ ثمَّ مَجَّ ~ ثمَّ هَدَجَ ~ ثمَّ ثَلَّبَ ~ ثمَّ الموْتُ.

---

(١) الحُلُم: هي الدرجة التي يصبح عندها الغلام رجلاً.
(٢) القتير: هو أول الشيب، أو أول ما يظهر منه.

٥ ـ فصل

في مثل ذلك

(جمع فيهِ بين أقاويل الأئمة)

يُقالُ: عَنَا الشيخُ وعَسَا ~ ثم تَسَعْسَعَ ~ وَتَقَعْوَسَ ~ ثم هَرِمَ وَخَرِفَ ~ ثم أَفْنَدَ وَأَهْتَرَ ~ ثم لَعِقَ أُصْبَعَه[١] ~ وَضحَا ظِلُّهُ، إذَا مات.

٦ ـ فصل

يقارِبُه

إذَا شاخَ الرَّجُلُ وعَلَتْ سِنُّهُ، فهو **قَحْرٌ وقَهْبٌ**[٢] ~ فإذَا ولَّى وَسَاءَ عليه أثَرُ الكِبَر، فهو **يَفَنٌ وَدِرْدِحٌ** ~ فإذَا زادَ ضَعْفُهُ وَنَقَصَ عَقْلُهُ، فهو **جِلْحابٌ ومُهْتِر**.

٧ ـ فصل

في ترتيب سن المرْأة

هِيَ **طِفْلَةٌ** ما دَامت صَغِيرَةً ~ ثمَّ **وَلِيدَةٌ**، إذَا تحرَّكتْ ~ ثم **كاعِبٌ** إذَا كَعَبَ[٣] ثَدْيُهَا ~ ثمَّ **نَاهِدٌ** إذَا زادَ ~ ثم **مُعْصِرٌ** إذَا أدركت ~ ثم **عَانِسٌ**[٤] إذَا ارْتَفَعَتْ عن حَدِّ الإعْصَار ~ ثم **خَوْدٌ** إذَا تَوَسَّطَتِ الشَّبَاب ~ ثم **مُسْلِفٌ** إذَا جَاوَزَت الأَرْبعينَ ~ ثم **نَصَفٌ** إذَا كانت بين الشباب والتَّعْجِيز ~ ثم **شَهْلَةٌ كَهْلَةٌ** إذَا وَجَدَتْ مَسَّ الكِبَر وَفيها بَقِيَّةٌ وَجَلَد ~ ثم **شَهْبَرَة** إذَا عَجَّزَتْ وفيها تَمَاسُك ~ ثمَّ **حَيْزَبُونٌ** إذَا صارَتْ عالِيةَ السِّنِّ ناقِصةَ القُوَّة. ثم **قَلْعَم وَلِطلَطٌ**، إذَا انحَنَى قَدُّها وَسَقَطَتْ أَسْنَانُها.

---

(١) الأصبع، هو أحد أطراف الكف والقدم.
(٢) القهب: هو الجمل المسنّ الهرِم.
(٣) كعب الثدي: إذا نهد. أي خرج وبرز.
(٤) العانس: هي الفتاة التي طال مكوثها في بيت أهلها دونما زواج.

٨ ـ فصلٌ كليٌ
في الأولاد

وَلَدُ كلِّ بَشَرٍ: **ابْنٌ وابْنَةٌ** ~ وَلَدُ كلِّ سبُعٍ، **جَرْوٌ** ~ وَلدُ كلِّ وَحْشِيَّةٍ، **طَلاً** ~ وَلدُ كلِّ طَائِرٍ، **فَرْخٌ**.

٩ ـ فصلٌ جُزْئِيٌ
في الأولاد

وَلدُ الفيل دَغْفَل ~ ولدُ النَّاقة حُوَار ~ وَلدُ الفَرَس مُهْرٌ ~ ولدُ الحِمَار جَحْشٌ ~ وَلدُ البَقرَة عِجْلٌ ~ ولدُ البقرَة الوَحْشيَّة بَحْزَج وَبَرْغَزٌ ~ وَلدُ الشَّاة حَمَل ~ وَلَدُ العَنْزِ جَدْي ~ ولد الأَسد شِبْلٌ ~ ولدُ الظَّبْي خَشْفٌ ~ ولد الأُرْوِيَّةِ[1] وَعْلٌ وَعُفْرٌ ~ ولدُ الضَّبُعِ فُرْعُل ~ وَلَدُ الأُبِّ دَيْسَم ~ وَلَدُ الخِنْزِيرِ خِنَّوْصٌ ~ وَلدُ الثعلب هِجْرِسٌ ~ وَلَدُ الكلبِ جَرْوٌ ~ ولدُ الفَأْرَة دِرْصٌ ~ وَلدُ الضَّبِّ حِسْلٌ ~ وَلَدُ القِرْدِ، قِشَّةٌ ~ ولدُ الأَرْنَب خِرْنِقٌ ~ ولدُ البَبْرِ خِنْصِيصٌ (عن **الخارَزَنجي**[2]، عن **أبي الزَّحف التميمي**) ~ وَلدُ الحيَّة حِرْبِشٌ ~ وَلدُ الدَّجاج فَرُّوجٌ ~ وَلد النَّعام رَأْلٌ.

١٠ ـ فصل
في المسانّ

البَجَالُ، الشيخُ المُسِنُّ ~ القَلْعَمُ، العجوزُ المُسِنَّة ~ العَوْدُ، الجَمَلُ المُسِنُّ ~ النَّابُ، النَّاقةُ المُسِنَّةُ ~ العِلْجُ، الحِمَارُ المُسنُّ ~ الشَّبَبُ، الثَّوْر المُسِنُّ ~ الفارِضُ، البقرَة المسِنَّةُ ~ الهِجَفُّ، الظَّلِيمُ المُسِنُّ ~ العِشْمَة، الشاةُ المُسنَّةُ.

---

(١) الأروية: هي أنثى الوعول.

(٢) هو أبو حامد أحمد بن محمد، من أدباء خراسان، قدم إلى بغداد وجالس علماءها له شرح كتاب العين توفي عام ٣٤٨ هـ.

١١ ـ فصل
في ترتيب سِن ٱلبعير

وَلَدُ الناقة، ساعةَ تَضَعُهُ أُمُّهُ، سَلِيلٌ ~ ثمَّ سَقْبٌ وَحُوَارٌ ~ فإذَا استكمل سَنَةً، وَفُصِلَ عن أُمِّهِ، فهوَ فَصيل ~ فإذَا كان في السَّنَةِ الثانية، فهو ابنُ مَخَاضٍ ~ فإذَا كان في الثالثة، فهو ابْنُ لَبُونٍ ~ فإذَا كان في الرَّابعة واسْتَحَقَّ أنْ يُحْمَل عليه، فهو حقٌّ ~ فإذا كان في الخامسة فهو جَذَعٌ ~ فإذَا كان في السادسة وأَلقى ثَنِيَّتَهُ[١] فهوَ ثَنِيٌّ ~ فإذَا كان في السابعة وألقى رَباعِيَتَه[٢] فهوَ رَبَاعٌ ~ فإذَا كان في الثامنة فهوَ سَدِيسٌ ~ فإذَا كان في التاسعة وفَطَرَ نابُهُ فهو بازِل ~ فإذَا كان في العاشرَة فهو مُخْلِفٌ، ثمَّ مُخْلِفُ عامٍ، ثم مُخْلِفُ عامَين فصاعداً ~ فإذَا كادَ يَهْرَم وفيه بَقِيَّةٌ، فهوَ عَوْد ~ فإذَا ارْتَفَعَ عَنْ ذلك فهو قَحْرٌ ~ فإذَا انْكسرَت أنيابُهُ فهو ثِلْبٌ ~ فإذا ارتفعَ عن ذَلك فهو ماجٌّ، لأَنَّهُ يَمُجُّ رِيقَهُ، ولا يستطيع أن يَحْبِسَهُ من الكِبَر ~ فإذَا اسْتَحكم هَرَمُهُ فهوَ كُحْكُحٌ[٣] (عن أبي عمرٍو، والأصمعي).

١٢ ـ فصل
في سن ٱلفرَس

إذا وَضَعَتْهُ أُمُّهُ فهو مُهْرٌ ~ ثم فِلْوٌ ~ فإذا ٱسْتَكْمَلَ سَنةً فهو حَوْليٌّ ~ ثمَّ في الثانية، جَذَعٌ ~ ثم في الثالثة ثَنِيٌّ ~ ثم في الرَّابعة، رَبَاعٍ (بكَسْر العين) ~ ثم في الخامسَة قارِحٌ ~ ثم هو (إلى) أن يتناهى عُمرُهُ: مُذَكٍّ[٤].

١٣ ـ فصل
في سن ٱلبقرة الوحشيَّة

ولدُ البَقَرَةِ الوحشيَّةِ، ما دام يرْضَع، فَزٌّ، وَفَرْفَدٌ، وَفَرِيرٌ ~ فإذَا ارْتَفَعَ عن

---

(١) الثنية هي إحدى الأسنان الأربع في مقدم الفم اثنان في كل فك.

(٢) الرباعية: هي السن بين الثنية والناب، وفي الفمّ رباعيتان في الفك العلوي ومثلهما في الفك السفلي.

(٣) الكحكح: «بالضم والكسر» كل هرمة من الإبل والخيل والشاء.

(٤) فدكّ: هو المسن من كل شيء.

ذَلك، فهو يَعْفُور، وَجُؤذَرٌ، وَبَخْرَجٌ ~ فإذَا شَبَّ، فَهوَ مَهَاةٌ ~ فإذَا أَسنَّ فهو قَرْهَبٌ.

١٤ ـ فصل
في سن وِلَدِ البقرة الأَهليَّة
(عن أبي فقعس الأسدي)[١]

وَلَدُ البقرةِ الأَهليَّةِ أَوَّلَ سنةٍ، تَبِيعٌ ~ ثم جَذَعٌ ~ ثمَّ ثَنِيٌّ ~ ثمَّ رُبَاعٌ ~ ثمَّ سدِيسٌ ~ ثمَّ صَالِغٌ.

١٥ ـ فصل
في مثله
(من غيره)

وَلَدُ البَقَرة عِجْلٌ ~ فإذَا شبَّ فهو شَبُوبٌ ~ فإذا أسنَّ فهو فارِض.

١٦ ـ فصل
في سِن الشاة والعنز

ولَدُ الشاةِ حينَ تضَعُهُ أُمُّهُ، ذكَراً كان أَوْ أُنثى: سَخْلَةٌ[٢] وبَهْمَةٌ ~ فإذَا فُصِلَ عن أُمِّهِ، فهو حَمَلٌ وَخَرُوف ~ فإذا أكلَ واجْتَرَّ، فهو بَذَجٌ، والجمْعُ بِذْجانٌ، وَفُرْفُورٌ ~ فإذَا بَلَغ النَّزْوَ، فهو عُمْرُوسٌ ~ ووَلَدُ المَعْزِ جَفْرٌ ~ ثم عَرِيضٌ، وعَتُود. ثمَّ عَنَاق[٣] ~ وكُلٌّ مِنْ أَولادِ الضَّأْنِ والمَعْز، في السنة الثانية، جَذَعٌ ~ وفي الثالثة ثَنِيٌّ ~ وفي الرابعة رَبَاعٌ ~ وفي الخامسة سَدِيسٌ ~ وفي السادسة صالِغٌ وَليس لهُ بَعْد هذَا اسمٌ.

---

(١) هو محمد بن عبد الملك، شاعر كوفي وراوية، أدرك أول خلفاء بني العباس أبا جعفر المنصور، ومدح كلاً من الرشيد والمأمون توفي نحو ٢١٠ هـ.

(٢) السخلة: ولد الظأن والمعز من الذكر والأنثى.

(٣) العناق هي الأنثى من أولاد المعز والغنم من حين الولادة إلى تمام الحول.

١٧ ـ فصل
في سن ٱلظبي

أَوَّلُ ما يولد الظَّبْيُ فهو (طَلَاْ) ~ ثم خَشْفٌ وَرَشَأٌ ~ ثم غَزَالٌ وَشَادِنٌ ~ ثم شَصَر[1] ~ ثم جَذَعٌ ~ ثم ثَنِيٌّ إلى أنْ يموتَ.

(١) الشعر: هو كل قوي متحرك من الظباء أي يكون قادراً على النصح.